

نَجَابَ قَالَ لَأْنَهُ دُعَاكُمْ وَلَمْ تَجِبُوهُ ثُمَّ قَرَأَ وَاهْ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى
مَا سَأَلُوا وَاسْتَحْقَوْا بِمَوْجَبِ الْوَعْدِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بَدْلٌ مَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّوَابِ
وَالْفَضْلُ الْمُزِيدُ وَلَوْ بَسْطَاهُ الرِّزْقُ لِعِبَادِهِ لَبَغُوا فِي الْأَرْضِ لِتَكْبِرُوا وَأَفْسَدُوا فِيهَا بَطْرًا أَوْ
لَعْلًا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالاستِيلَاءِ وَالاستِعْلَاءِ كَمَا عَلَيْهِ الْجَبْلَةُ الْبَشَرِيَّةُ وَاصْلَ الْبَغْيِ طَلْبٌ تَجَاوِزُ
الْإِقْتِصَادِ فِيمَا يَتَحْرِي مِنْ حِيثِ الْكَمْيَةِ أَوِ الْكَيْفِيَّةِ وَلَكِنْ يَنْزَلُ بِقَدْرِ أَيِّ بَتْقَدِيرٍ مَا يَشَاءُ أَنْ
يَنْزَلَهُ مَا تَقْتَضِيهِ مَشِيَّتُهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بِصِيرَتِهِ مُحِيطٌ بِخَفَايَا أَمْوَارِهِمْ وَحَلَايَاهَا فَيَقْدِرُ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِهِمْ مَا يُلْيِقُ بِشَأْنِهِمْ فَيَفْقَرُ وَيَغْنِي وَيَمْنَعُ وَيَعْطِي وَيَقْبِضُ وَيَبْسِطُ
حَسْبِمَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ الْرِبَانِيَّةُ وَلَوْ أَغْنَاهُمْ جَمِيعًا لَبَغُوا وَلَوْ أَفْقَرُهُمْ لَهُلْكُوا وَرَوَى أَنَّ اهْلَ
الصَّفَةِ تَمْنَوْا الْغَنَى فَنَزَّلَتْ وَقِيلَ نَزَّلَتْ فِي الْعَرَبِ كَانُوا إِذَا أَخْصَبُوا تَحَارِبُوا وَإِذَا أَجْدَبُوا
أَنْتَجُوا وَهُوَ الَّذِي يَنْزَلُ الْغَيْثَ إِذَا الْمَطَرُ الَّذِي يَغْيِثُهُمْ مِنَ الْجُدُبِ وَلَذِلِكَ خَصُّ بِالنَّافِعِ مِنْهُ
وَقَرِئَ يَنْزَلُ مِنَ الْإِنْزَالِ مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطَوْا يَئْسَوْهُ مِنْهُ وَتَقْيِيدُ تَنْزِيلِهِ بِذَلِكَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِدُونِهِ
أَيْضًا لِتَذَكُّرِ كَمَالِ النِّعَمَةِ وَقَرِئَ بِكَسْرِ النُّونِ وَيُنْشَرُ رَحْمَتُهُ أَيْ بِرَكَاتِ الْغَيْثِ وَمَنَافِعِهِ فِي كُلِّ
شَيْءٍ مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيْوانِ أَوْ رَحْمَتُهُ الْوَاسِعَةُ الْمُنْتَظَمَةُ لِمَا ذَكَرَ اِنْتَظَامًا
أُولَئِكَ وَهُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَتَولَّ عِبَادَهُ بِالْإِحْسَانِ وَيُنْشَرُ الرَّحْمَةُ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحْقُ لِلْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ
لَا غَيْرُهُ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى مَا هُمْ مِنْ تَعَاجِيبِ الصَّنَاعَةِ إِنَّهَا بِذَاتِهَا
وَصَفَاتِهَا تَدْلِي عَلَى شَوْنَهُ الْعَظِيمَةِ وَمَا بَثَ فِيهِمَا عَطْفٌ عَلَى السَّمَاوَاتِ أَوِ الْخَلْقِ مِنْ دَابَّةٍ مِنْ حَيٍّ
عَلَى إِطْلَاقِ اسْمِ الْمُسَبِّبِ عَلَى السَّبِبِ أَوْ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهَا مَا يَخْتَصُ بِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ
الْمُتَجَاوِرِيْنِ يَصْحُحُ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِمَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ
مِنَ الْمَلْحِ وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ لِلْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَشِيًّا مَعَ الطَّيْرَانِ فَيُوصَفُوا بِالْدَبِيبِ وَأَنَّ
يَخْلُقَاهُ فِي السَّمَاءِ حَيْوَانًا يَمْشُونَ فِيهَا مَشِيًّا الْأَنَاسِيَّ عَلَى الْأَضَّ كَمَا يَنْبَدِئُ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ A قَالَ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ اسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَّةُ أَوْ عَالَ بَيْنَ رَكْبَهُنَّ وَأَطْلَافَهُنَّ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ الْعَظِيمُ وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ أَيْ حَشْرُهُمْ بَعْدَ الْبَعْثِ لِلْمَحَاسِبَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا يَشَاءُ
مَتَعْلِقٌ بِمَا قَبْلَهُ لَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى